المحاضرة الأولى **أ.م.د صفا سالم محمد**

- **المنهج**
- **(مفهومه – خصائصه – أهميته)**

مفهوم المنهج:

معنى كلمة المنهج لغة : قال ابن منظور : (نهج, طريق نهج : بيّن واضح , وهو النهج.... والمنهاج : كالمنهج ، وانهج الطريق : وضح واستبان وصار نهجا واضحا بيّنا ، والمنهاج : الطريق الواضح. واستنهج الطريق : صار نهجا).

وردت كلمة المنهج في القرآن الكريم((وِلِكُلّ جَعَلنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً))(سورة المائدة :آية 48).

المنهج أصطلاحاً:

أما الكلمة الانجليزية (Curriculum) فهي مشتقة من جذر لاتيني ومعناها "مضمار الخيل" .اما الكلمة(Syllabus) فهي تعني المقرر الدراسي اي المعرفة التي يطلب من الطلبة تعلمها في كل موضوع خلال سنة دراسية .

- سرد تاريخي لبعض تعاريف المنهج:
- وليام باجلى 1907 :

المنهج هو مخزن للخبرة المنظمة المحفوظة حتى يكون هناك حاجة إليها ،وعند حدوث مشكلة جديدة لم يتم التعامل معها من قبل.

- جون ديوى 1916:

تتم عملية التربية من خلال الاتصال ...فكلما تعقد تركيب المجتمع ومصادره ازدادت الحاجة إلى وجود تدريس وإلى تعلم قصدي ورسمي.

- فردريك بونسر 1920:

المنهج :هو الخبرات التي يتوقع أن يمر بها المتعلمون في المدرسة ،وهو يشمل التسلسل العام لهذه الخبرات .

- هوليز كازول، دوك كامبيل 1935:

المنهج هو كل الخبرات التي يتلقاها المتعلمين تحت توجيه المدرسين .

- هنري موريسون 1940 :

المنهج :هو محتوى التعليم (بدون الإشارة إلى طرق أو سائل التعليم).

- رونالد فاونس ،نيلسون بوزينج 1951 :

المنهج هو تلك الخبرات التعلمية التي يحتاجها كل المتعلمين , لأنها مشتقة من:

- كل ما هو عام بين الناس ،وضروري للفرد ومشبع لحاجته.
- حاجة الناس الديمقراطية والأهلية كأفراد في مجتمع ديمقراطي.

- هيلدا تابا 1962 :

المنهج: هو خطه للتعلم ،ومع هذا فان ما هو معروف من عمليات التعلم وتطوير الأفراد يسهم في تشكيل المنهج .

- بوفام ، إيفابيكر 1970:

المنهج :هو كل مخرجات التعلم المخطط لها، والتي تقع تحت مسؤولية المدرسة.

- بيترأوليفا 1982 :

المنهج :هو الخطة أو البرنامج الذي يمر به المتعلم من خلال توجيهات المدرسة .

يرى الكثير من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس ان المنهج التربوي (مجموعة من الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد تعديل سلوكهم وتحقيق الأهداف المنشودة).

ونلاحظ ان لهذا التعريف امران الاول انه فقد صفه النظام او المنظومة والثاني انه قصر المنهج على الخبرات والأنشطة ولم يشر إلى فلسفه المنهج واسسه الموجهة الممارسة التربوية فيه فهو تعريف ينحى منحى سلوكيا وضعيا .

ومن هنا تظهر الحاجه إلى تعريف مناسب لمنهج التربية ،فقد عرف (مدكور،2001) منهج التربية (هو نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الثابتة والخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتغيرة التي تقدمها مؤسسه تربوية إلى المتعلمين فيها بقصد ايصالهم إلى مرتبه الكمال التي هيأهم الله لها وتحقيق الاهداف المنشودة.

ولقد تطور مفهوم المنهج في القرن الثامن والتاسع عشر حيث اصبح يطلق على المواد الدراسية التي تحمل صفه الدوام والبقاء مثل قواعد اللغة القراءة والرياضيات، اطلقه البعض الاخر عن المواد الدراسية الكبرى مثل الرياضيات والعلوم والتاريخ واللغة التي تستخدم في المجتمع ووصل في نهاية الامر إلى ان يحدد معنى كلمه المنهج بالمعرفة التي تتوصل اليها الدراسات .

هذه المفاهيم نظرت إلى المنهج نظرة ضيقة لا تتماشى مع التطورات التي حصلت على المعرفة وازداد حجمها من بداية القرن العشرين بالرغم انها رسمت بدايات البحث على فهم المراد من كلمه المنهج، واصبح مفهوم المنهج مثل البناء الاساسي للمعرفة ومع ظهور ما يعرف بحاجات الفرد واهتماماته وميوله في القرن العشرين دعا الكثير من العلماء إلى اعلان ان مفهوم المنهج يعني (الخبرة التي يكتسبها الطالب من معلمه داخل المدرسة).

وان النظر إلى المنهج على انه الخبرة التي تقدمها المدرسة جعلته يركز على الانشطة المدرسية التي تخدم العملية التعلمية التعليمية ،وبهذا فقد تطور مفهوم المنهج إلى ان اصبح يعني الخبرة التي يزود المتعلم بها سواء تم ذلك داخل المدرسة او خارجها ، وقد تعدى الامر إلى التخطيط المسبق للخبرات التي يزود بها الطالب ،وقد اكدت تايلور(Tyler) ذلك بنظره اوسع واكثر تطور عندما اكد ان المنهج المدرسي هو جميع الخبرات التعليمية التي يكتسبها التلاميذ والتي يتم تخصيصها والاشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق الاهداف التربوية.

وجاء جونسون(Johnson) في بدايات السبعينات من القرن العشرين عندما اخذ المنهج شكل من اشكال البرامج التربوية وتنفيذها، إذ عرف المنهج على انه الاهتمام بالغايات النهائية او نتائج الموقف التعليمي التعلمي ،وهذا التعريف بقى يؤكد على نقل المعرفة من جيل إلى جيل وتنظيمها بما يتناسب مع حاجات وميول واهتمامات الطلاب مع الاخذ بعين الاعتبار خصائص النمو عندهم وارتباطها مع المجتمع.

واختلفت نظرة التربويين وآرائهم في تعريف المنهج لتنوع خبراتهم وثقافتهم مع الاخذ بالاعتبار التطورات التي حدثت في التربية وعلم النفس و طموحات المجتمع ونظرته للحياة وطبيعتها المتغيرة ،يمكن تقسيم هذه النظرة إلى نظر(قديمة) تقليديه ونظرة حديثة.

إذن فالمنهج هو الأداة الأساسية التي تستعملها التربية لتحقيق أهدافها من العملية التربوية وهو يحتاج ألي التخطيط والتنفيذ وتقويم لعناصره بشكل مستمر وهو يمثل نظام متكامل له مدخلات ومخرجات وآليات تنفيذ وهو في الاصل يعني كل ما تقدمه المؤسسة التعليمية إلى طلابها من اجل تحقيق وظيفتها واهدافها على وفق خطتها لتحقيق تلك الاهداف هذا يعني ان مفهوم المنهج مرتبط من بالتربية واهدافها، والمنهج التربوي يشمل كل الأنشطة التي يقوم بها التلاميذ وجميع الخبرات التي يمرون بها تحت إشراف المدرسة . وهو يشمل المحتوي وطرائق التدريس والغرض من ذلك وعند وضعه يجب وضع البيئة التعليمية في الحسبان وهو يتحقق نتيجة للدراسة المنظمة التي يتلقاها المتعلم.

مفاهيم مرتبطة بالمنهج:

يخلط الكثير من المعلمين بين مفاهيم المنهج الدراسي والمقرر الدراسي والمادة الدراسية والبرنامج الدراسي والكتاب و الخطة الدراسية معتقدين انها مترادفات لشيء واحد ولكن هناك في حقيقة الأمر فروقاً واضحه بين هذه المفاهيم يمكن ان توضيحها فيما يأتي:

1- **البرنامج الدراسي:Scholastic Program** هو مجموعة المقررات الدراسية الاجبارية والاختيارية التي تقدم لفئه معينة من المتعلمين بقصد تحقيق اهداف معينة وذلك خلال فترة زمنية محددة مع بيان عدد الساعات لكل مقرر وينتهي البرنامج بحصول الدارس على شهاده دراسية في تخصص معين مثل برنامج اللغة العربية للحصول على بكالوريوس في اللغة العربية، برنامج تأهيل المعلمين للمستوى الجامعي، برنامج كليه الطب للحصول على بكالوريوس الطب والجراحة وغيرها.

وعرفه (زيتون 2001): فهو منظومة تدريس مكونة من عدد من الوحدات التدريسية، التي يجمعها موضوع محوريّ، مصمم؛ لتحقيق أهداف تدريسية معينة، ويستغرق تعليمه فصلاً دراسياً أو عاماً كاملاً.

2- **المقرر الدراسي: Course**هو جزء من البرنامج الدراسي يتضمن مجموعة الموضوعات الدراسية (المحتوى)، التي يدرسها الطلاب في فتره زمنية محددة تتراوح بين فصل دراسي واحد أو عام دراسي كامل وفق خطة محددة، ويعطي المقرر عادة عنواناً ومستوى تعليميَاً ورقماً محدداً.

ولقد أشار (الوكيل و المفتي،2005) إلى أن المقرر الدراسي هو المواد الدراسية التي يتولى المتخصصون إعدادها و يقوم التلاميذ بدراستها في فترة زمنية محددة ،قد يتراوح بين فصل دراسي واحد أو عام دراسي كامل وفق خطة محددة، ويؤدي الحصول على درجة علمية.

اذاً فالمنهاج مفهوم واسع جداً يتسع حتى يكاد أن يشتمل على كل ما تحتوي البيئة التعليمية ، بعكس (المقرر) الذي يشتمل على عنصر واحد من عناصر المنهاج الا وهو كم المعرفة او المحتوى .

والفرق بين المقرر والمنهج هو ان المقرر يعني: كم المعرفة وهي جزء من المنهج ،اما كلمة المنهاج فأنها تعني المحتوى ، وتعني الانشطة التعليمية التعلمية التي تصل هذا المحتوى إلى المتعلم ، وتعني كذلك التقويم ، وأخيرا الاهداف المتوخاة من هذا المحتوى فضلا عن المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما .

3- **المادة الدراسية: Subject Matter** مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والنظريات التي تخص مجالاً دراسياً معيناً، مثل: الكيمياء، النبات ،الادب ،التاريخ، الجغرافية... وهكذا ،والتي تتضمن في محتوى المنهج؛ وتجسد في الكتاب المدرسي بغرض تدريسها للطلاب.

4- **الخطة الدراسية: Syllabus** توصيف شامل للمقرر الدراسي الذي يدرسه الطلاب ،ويتضمن هذا التوصيف تحديد القائم بالتدريس وعدد الساعات المكتسبة و الفئة المستهدفة و الأهداف التعليمية المنشودة(المعرفية والمهارية والوجدانية) والمحتوى الذي يتناوله المقرر وتوزيعه على مدة الدراسة، وأهم المتطلبات التعليمية التعلمية اللازمة وطرق التدريس واستراتيجياته، وانشطة التعلم، وأساليب التقويم، والمراجع المفيدة في دراسة المقرر .

5-**الوحدة الدراسية : Unit** هي جزء من المقرر الدراسي ، تتضمن مجموعة من الموضوعات الدراسية المترابطة التي تندرج تحت مسمى تحت مسمى مفهوم واحد مثل: مفاهيم: الطاقة، والكائنات الحية، والسلاسل الغذائية ، والطقس والمجموعات وغيرها.
ويمكن النظر للوحدة كتنظيم منهجي المادة الدراسية بوصفها تنظيماً للنشاط وأنماط التعلم المختلفة حول هدف معين أو مشكلة تضع الطلاب في موقف تعليمي متكامل. ولكل وحدة مركز تدور حوله الأنشطة التي يقوم بها الطلاب.

- **مفهوم المنهج (قديماً)**

عرف المنهج المدرسي قديما بعده تعريفات منها:

- ❖ انه كل الخبرات المخططة التي تقدمها المدرسة من خلال عملية التدريس.
- ❖ انه مجموعة من المواد الدراسية المقررة علي صف من صفوف المدرسة او مرحله من مراحل الدراسة.
- ❖ انه مجموعة من المواد الدراسية التي يدرسها المتعلم والتي يتضمن من موضوعات المقرر الدراسي.
- ❖ مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسه المتعلمين في صورة مواد دراسية، والتي اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.

، والشكل الآتي يوضح الفكرة القديمة عن المنهج :

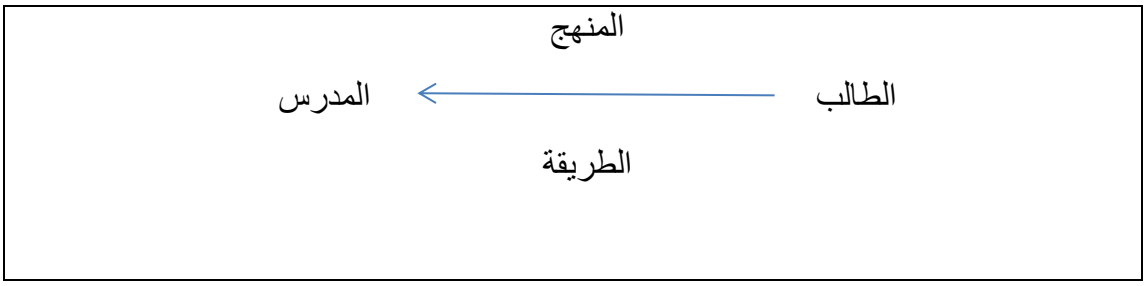

خصائص المنهج التقليدي

هناك عدة خصائص للمنهج بمفهومه القديم (التقليدي) وهي:

1- التشديد على حفظ المعلومات وتلقينها بوصفها هدفاً بحد ذاتها.
2- إنّ العملية التعليمية على وفق هذا المنهج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعلومات التي يتضمنها الكتاب المدرسي، ويعد الكتاب المدرسي.
3- المصدر الأساس لتزويد الطلبة بالمعلومات.
4- إنّ دور المعلم في ظل المفهوم التقليدي للمنهج يقتصر على شرح المعلومات وتوضيحها وتفسيرها والتعليق عليها.
5- يقتصر دور الطالب على فهم المعلومات وحفظها واسترجاعها.

6- المعلم الجيد هو الذي يمتلك أكبر قدر ممكن من المعرفة ويستطيع إيصاله للطلبة.
7- يقتضي نوعاً خاصاً من الامتحانات التي تقيس كمية المعلومات التي استوعبها الطلبة.

النقد الموجه للمنهج بمفهومه القديم:

1- إهمال الجوانب الأدائية والعملية والتطبيقية.
2- تأكيد المنهج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعلومات والمعارف وإجبار المتعلمين بضرورة تعلمها وحفظها.
3- اقتصار عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المختصين في المواد الدراسية فقط.
4- الاهتمام بتحصيل المادة الدراسية؛ وبالتالي أصبح هذا التحصيل غاية في ذاته بغض النظر عن جدواه في حياة التلاميذ.
5- استبعاد كل نشاط يمكن أن يتم خارج غرف الدراسة، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات المتعلم الحركية ويزيد من ثقته بنفسه. وكذلك استبعاد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة واكتساب طرق التفكير العلمية (الأهمية الكبرى لكمية المادة المحفوظة).
6- اعتقاد المعلمين أن عملهم يقتصر فقط على توصيل المعلومات التي تشتمل المقررات الدراسية.
7- ازدحام المنهج بمجموعة ضخمة من المواد التعليمية المنفصلة التي لا رابط بينها والحشو لأكبر قدر من المعرفة (المعلومات) للطلاب.
8- إهمال الفروق الفردية ، يفترض في المنهج معالجة الفروق الفردية بين الطلبة ولكن المنهج بمفهومه التقليدي يهمل هذه الفروق ويتطلب من الطلبة جميعا الوصول إلى مستوى تحصيل واحد مما يؤدي إلى فشل الكثير منها

وبعد التطورات التي حصلت في المجتمعات في مجالاتها المختلفة ساعدت في تطوير مفهوم المنهج وكان من ابرزها العوامل التي ساعدت في ذلك:

1- ان التطور العلمي والتكنولوجي الذي ساعد على تغيير الكثير من المفاهيم والقيم التي ساعدت في المجتمعات و التي اثرت فيها.
2- تغير اهداف التربية.
3- تغير دور المدرسة وظيفتها.
4- نتائج الدراسات والبحوث في مجالات التربية وعلم النفس التي درست المتعلم وطبيعته.
5- تأثير المنهج في البيئة والمجتمع والنظريات التربوية.

أن الدراسات الشاملة التي جرت في ميدان التربية وعلم النفس ، غيرت كثيراً مما كان سائدا عن طبيعة الطالب و سيكولوجيته كان لها الأثر في تغير هذا المفهوم عن المنهج وإلى الحركة العلمية التي غيرت الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي جعلت التكنولوجيا تؤدي دورا كبيرا في تغيير نمط الحياة ووظائف المدرسة . وان وظيفة المدرسة لم تعد مقصورة على الإعداد لحياة المستقبل بل أصبحت التربية هي الحياة بكل أبعادها ، إذ تصبح المدرسة جزءاً من المجتمع وبذلك تغيرت وظيفة المدرسة من مجرد تزويد الطلبة بالمعرفة والمعلومات إلى العمل على تعديل السلوك على وفق مطالب نمو الطلبة وحاجات

المجتمع وفلسفته التربوية وقيمه من طريق إعادة بناء خبرات الفرد وإثرائها وتحقق نموه في الاتجاهات الفلسفية.